

كيف نحيا بالقرآن؟



حياة المسلم يُفترض أن يكون القرآن حياته ، ف القرآن في حياة أي انسان أهميته أهمية روحه في جسده ، فهل يستطيع العيش بلا روحه ! بلا روح لا ينبض قلبه ، ولا ينظر ، ولا يسمع ، كل الأعضاء تتعطل ، والله ذكر في القرآن هذا المثال وهو أن أهمية القرآن في حياة الإنسان مثل أهمية الروح للجسد ، ويوجد آية تتكلم عن مثل النص الذي ذكرنا (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا) لم يقل كتاب (مِّنْ أَمْرِنَا) فتغيرت حياة النبي عليه الصلاة والسلام أصبح لها لون وطعم (مَا كُنْتَ تَدْرِي) كانت حياته مختلفة ، من هو في الأخلاق ؟ أفضل شخص في العالم ؟ لكن ناقص روح في حياته (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) الصادق الأمين لكن تبقى روح ليست موجودة الآن (مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنَّ) أضاف على حياة الرسول عليه الصلاة والسلام شيء جديد (جَعَلْنَاهُ نُورًا) يعني مع جميع أخلاق النبي لكن تبقى أنوار لم يراها (نَهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا) نسأل الله أن يجعلنا ممن يشاء الله أن يجعل له هذا نوراً ..

النور هذا أين ذهب ب النبي عليه الصلاة والسلام ؟! أصبح النبي هو نفسه نور يهدي الناس (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي) أين (إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) أي صراط ؟ (صِرَاطِ اللَّهِ) من هو الله ؟ (الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ) جميع أمورك تصير إلى الله ، ف باختصار القرآن قيمته مثل قيمة الروح للجسد بل أعظم ..

(مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا) وهذا مثال يعلمك أن القرآن يُحييك بعد الله ..

و تختلف الأجور على حسب النية (**إنما الأعمال بالنيات** و **إن لكل امرئ ما نوى**) بعض الناس يظن "أن الأعمال بالنيات" هي مثل "لكل امرئ ما نوى" ، لا .. ! إنما الأعمال بالنيات مثال ذلك أنا تصدقت في الوقف هذا عمل بالنية يكون صدقة ف تكتب لي صدقة ، و شخص آخر جلس يتخيل يقول أنا بإذن الله شاركت مثلاً بريال ، الريال هذا وضع فيه سلك كهرباء للإنارة على الطلاب ، و طالب آخر بسبب هذا الريال حفظ الفاتحة وصار يقرأها في كل صلاة و حفظها خمسين ألف وكل واحد قرأها في كل صلاة ، و يتخرج الطالب الصغير و ذهب للمرحلة المتوسطة ثم الثانوي ، ثم تخرج من الجامعة ، و أصبح معلم ويخرج أجيال وطلاب ويعلمهم القرآن ومن ثم أجيال و أجيال ، أطلق لنفسك العنان مع رب العالمين ، و الأجور عند رب العالمين إن نويت أجور كثيرة وإنما لكل امرئ ما نوى ..

في بريطانيا خاصة كثير من الطلاب الذين يرجعون من المدينة المنورة هم بعد الله سبحانه وتعالى يقودون المساجد و الدعوة في بلادهم ، وميزة عظيمة لما يقول الواحد هذا خريج المدينة ، خريج الجامعة الإسلامية ، ليس فقط في بريطانيا في كل مكان فعلاً هذه ميزة ، لما يأتي خريج الجامعة الإسلامية في المدينة كأن معه وسام شرف ..

يا جماعه القرآن فصل لنا الله فيه كل شيء ، يعني أي سؤال تجد عليه إجابات في القرآن ذكر الله سبحانه وتعالى وقال (وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَا لَهُ تَفْصِيلًا) وقال سبحانه عن هذا القرآن (وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ) (تَبَيَّنًا لِكُلِّ شَيْءٍ) (وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ - سؤَال - إِلَّا جِئْنَاكَ بِمِثْلٍ !؟ - لا - بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا) هل قضية الآن إتهام أهل الباطل وأعداء الدين لمن ينتسب لهذا الدين بالإرهاب هل هو شيء جديد؟! نحن مشكلتنا فعلاً أحبتي نعيش و كأننا ليس عندنا قرآن علما قال الله سبحانه وتعالى (قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ) يعني لستم أول ناس تعيشون في الأرض و يتهموكم فلا تعرفون تردون عليهم ، بل هناك أناس أتوا قبلكم (قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ) ما المطلوب مني (فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ) (هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ) ما أعظم القرآن ..

أحبتي هذا شخص من الناس و شخص من المتقين وكلاهما يقرؤون هذا القرآن لكن وقعها على كل منهما يختلف ، لو أن رجلين يصلون بجانب بعض في صلاة التراويح أو أي صلاة وسمعوا نفس الآيات ، القرآن يعطي هذا ما لا يعطي هذا من الذي يقول ذلك؟ (هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ) المسلم من الناس هو فقط له بيان ، و نعلمه الآن أنهم سيتهمونك أو لا يتهمونك ، المتقي فوق البيان هدى - وَهَدَى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ) سبحانه الله القرآن يعاملك على منزلتك الإيمانية ، أنت ماذا؟ متقي؟! يصبح لك بيان وهدى و موعظة ، أما إن كنت أنت من عامة الناس يكون لك بيان ..

يا جماعة قضايا اتهام أعداء الدين المجرمين للمسلمين ليست بجديدة ، انظر فرعون أكبر مجرم في الدنيا يذبح الأطفال لم يفعلوا أي شيء ، و لم يذبحوا نملة حتى ، وهو يقطع رؤوسهم و يقول مثل الذين يظهرون الآن في الأعلام بمظهر الأشخاص الجيدين الذين يحسنون معاملة الناس ، فانظر لفرعون ماذا قال لموسى (أَلَمْ تُرَبِّكْ فِينَا وَلِيدًا) هم كذلك يقولون ألم لكم مساجد عندنا في الغرب (أَلَمْ تُرَبِّكْ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ) إذا كان موسى حبيب الله من الكافرين إذن أنت ماذا يا فرعون؟؟ (وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ) ماذا فعل لك موسى (إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ) أيعقل أن يكون كل هذا ممن قال الله عنه (وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي) إذن أنت أيها المجرم ما هو منهجك في الحياة (مَا أَرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ) ..

(إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكَ مِنْ مِصْرَ لَوْحَدَهُمْ !!) أيعقل أن هذان الاثنان سيخرجاكم كلكم من الدنيا ويقعدون هم في مصر لوحدهم !! (يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمْ) يوههم بأنهم يعيشون حياة وحرية ممتازة و هذان يريدان أن يقيدوكم!! (فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ)

كلام فرعون لموسى تجده كلام جميل مثل الكلام الذي سمعناه بالأخبار لكن إذا خرجوا؟ (وَإِذَا لَفُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَىٰ كُمْ مِنَ الْأَثَامِلِ مِنَ الْغَيْظِ)

الله يعلمك أخبار لا تخرجها لك الأخبار نفسها ، يعلمك ماذا يفعلون إذا أغلقوا الكاميرات وذهبوا (عَضُوا عَلَىٰ كُمْ مِنَ الْأَثَامِلِ مِنَ الْغَيْظِ) ليست أنملة واحدة لا ، بل كلها ..

فرعون يقول (لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحْرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ) من الذي فاز ؟ موسى الذي هو في نظره أنه من السحرة (إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ) ، فيفترض الموضوع يكون منتهي بفوز موسى ، لكن فرعون لم يرضى !!

ولكي يحافظ على أقل قطرة باقية من ماء وجهه (قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ) ألسنت أنت من قلت دعونا ننتفع إذا فاز !! (قَبْلَ أَنْ آدَنَ لَكُمْ) كم نرى من هم مثل فرعون يأتونك بوجه طيب و كلام جميل لكن ذلك لا يدوم طويلاً (آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آدَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ) كيف يكون كبيرهم و هو لا يعرفهم أساساً ؟! ألسنت أنت من قال (وَأَبَعَثُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ)؟!

ثم بدأ استعراض القوة (لَأَقْطِعَنَّ أَيْدِيَكُمْ) لأجل أن يهرب الناس الآخرين ، حسناً ألسنت أنت الذي قلت الديموقراطية فلماذا عندما اختاروا أن يتبعوا موسى انقلبت!

إذن القضية هي إن لم تكن معي فأنت ضدي ، و هذا الكلام ليس بجديد لكن نحن كأننا خرجنا إلى الدنيا واتهمونا بالإرهاب ..

انظر لرد موسى عليه السلام فنحن لم نعرف رده إلى الآن على قول فرعون له (وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ)

، انظر إلى رد موسى عليه السلام الذي لم نعرف كيف نرد مثله إلى الآن

، انظر إلى الاستراتيجية إلى الآن الدول الإسلامية لم تعرف كيف ترد عليهم لم يقل موسى سامحني ، بل قال موسى (قَالَ

فَعَلْنَاهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ) نعم قتلت واحد بالخطأ وتبت بعدها ، تعال لنفتح الملفات ، فأنت قتلت ملايين الناس عمداً و ما

زلت (وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ) فقط تريني الجانب الجميل إنك عاملتني

، (أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ)! أنت آمة طحنتهم طحن! ..

تعال نفتح الملفات، تعال نرى الاحصائيات بالولايات المتحدة (دراسة جامعة ميت شيبيل) احضروا القرن العشرين كم الذين ت

سببوا في قتل المسلمين ؟

وكم القتلى الذين تسببوا في قتلهم المسلمين، وعملوا الإحصائية (إحصائية التفاحة) جزء صغير للمسلمين أما باقي المساحة الكب

يرة غير المسلمين ..

انظر للاستراتيجية (وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ) أنا سأحاسبك ، أنت صحيح أنك رببت شخص واحد يا فرعون لكنك

عبدت دولة كاملة، أمة بنياسرائيل، تعال افتح ملفاتك

، فلما رأى فرعون فيها فتح ملفات وإحصائيات وتعالم ننظر من الإرهاب قال له:

(وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ) ، قال ممتاز إذن تعال اكلمك من هو رب العالمين، هذه هي النقطة التي أريد أن أتحدث معك بها، انظر ل

لاستراتيجية التي لم نستعملها إلى الآن! دعنا نتكلم في الموضوع الذي تريده ، أنت ماذا تريد ؟ تفضل أنا أسمعك

(وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ) انظر الآن للقضية انظر للقرآن كيف يعلمك المهارات وفنون المناظرة وفنون النقاش وفنون الدعوة وكل شيء في

القرآن هنا، (وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ) موسى يركز أنا قضيتي أعلمك من هو رب العالمين، قال:

(قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ إِن كُنْتُمْ مُوقِنِينَ)

(قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ) ما قال موسى نعم ماذا لديكم ، لا .. هو

عنده نقطة بحث مركز عليها، أنا غير قابل للتشتت، قال: (رَبُّكُمْ) أليس الكلام عن رب العالمين

؟ أنا مستمر على نقطة ولن تضلني (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) ، فبدأ فرعون

بإسلوب التهديد أنا لدي سلطة (قَالَ لئن اتَّخَذتِ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ) ، فأخبره موسى

أنه ما دام أنك لا ينفذ معك ،

ولاتعرف تجيب سأريك آية أمامك، فبدأ فرعون يهرب حتى قال لمن حوله (فَمَاذَا تَأْمُرُونَ) يعلمك الله أن لو تواجههم بالاستر

اتيجية هذه ينزل أكبرهم ليقولوا لأتباعه من كثرت التخبط ماذا تأمرون؟ في المقابل تجد

أن ملكة سبأ ما قالت ماذا تأمرون! ملكة هي التي تأمر (قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ)

ن) لكن أنا ما زلت ملكة، يعلمك الله أن فرعون إذا واجهته بالحق ينزل ويقول ياسحرة تفضلوا والسحرة أيضا يخافون ويقولو

ن أرجه وأخاه ، لماذا نحن نتفاهم احضر ناس آخرين

، فيبدأ كل واحد يواجهه لنا الآخرين، حسناً هل يحتاج أن تحضر دول التحالف كلها لأجل رجلين! يعلمك الله إذا ج

اء الحق يزهق الباطل، يحاول يجمع في المدائنحاشرين، يا حبيبي أنت أمامك اثنين، شخصين!، وأنت ملك دولة! انظر للخو

ف (سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ) ..

عرّف الإرهاب؟ إلى الآن لم يُعرّف الإرهاب؛ لأن إذا عرّف الإرهاب كل التعريفات ستجدها فيهم! إن عرّف الإرهاب بعدد ال

قتلى لا يوجد أحددمر الدنيا مثلهم، إذا عرّف بعدد الدمار الشامل والممتلكات والنسل والحرث لا يوجد مثلهم، لأجل ذلك إ

لى اليوم نقول لهم عرّفوا حتى نعرف نقول إن الذي ينطبق عليه التعريف هو إرهابي، لكن لا هم

لديهم هذه قضية اختيارية مثل ما كان يختار فرعون..

(وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا) يهتز الآمن! (أَوَلَمْ نُمْكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى

إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رُّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَكِنَّاكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) أصلا لم يأتهم الآمن إلا بعد ان جاء هذا القرآن العظيم ..

لأجل هذا عندما يسألوني الذين هناك أرد بأنه لا يوجد دين في العالم أقام على القاتل أشد عقاب مثل الإسلام، نحن عندنا يقتل ل نقطع رقبتهم أمام الناس، أنتم تسجنون القاتل عشر سنوات ثم تخرجونه حتى يقتل مرة ثانية، لا يوجد دين حارب أو قال أنك إذا قتلت واحد سيكون فيميزانك كأنك قتلت مليارات من عهد آدم إلى آخر واحد، أعطني أي دين، لأجل هذا أول آية قال ل الله سبحانه وتعالى: (وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) وإذا اعتديت؟ (بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) ، بالمقابل أنتم إذا شخص قال لكم شيء ، تكسرون الدنيا وتدمرون البلد، و تغيرونالحكم !، صحيح أم لا

؟ ، الشاهد أن هذه الشبهة ألقيت عندما لم نعرف نرد من خلال القرآن

، لكن لو نعرف نرد من خلال القرآن سنتواجهو نفتح ملفات، ف عرف الإرهاب ولنرى من الإرهابي؟

انظر إلى القرآن يعطيك قائمة من الصفات وكيف تتصرف وقائمة من الصفات الأخرى كيف تتصرف، مثلا:

(لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ) شخص أمامي كافر لم يقتلني، (وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ)

و لم يخرجني، ماذا أفعل به ؟ هل أقتله

؟ (أَنْ تَبْرُوهُمْ) تبروهم! أنا أبر أمي وأبي، أعرف كلمة (بر) مع أمي وأبي الذي فعل لي أشياء مستحيل أردها لهم، لكن كافر وأبره! مع أنه لم يعمل لي شيء، يعني لم يعطني شيء! فقط لأنه لم يقاتلني ولم يخرجني!، (أَنْ تَبْرُوهُمْ وَتَقْسُطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) يحبني الله لأنيا تعامل مع كافر بالقسط! لكن (إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ

إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَتَوَلَّوهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَوَلَّيْكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) دين عظيم يجعل من الإنسان هذا شخصية عجيبة ،

و مستحيل تظلم أحد ، أعطني أي دين يتعامل مع الناسمثل هذا القرآن ..

(وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) و (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) يعني عندما أذهب للشراء من البقالة وفيها كافر أستطيع أن أ

قول له شكراوأستطيع أن أقول له شكرا جزيلًا لم تقصر فتختار أحسن كلمة ..

(وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) لأجل هذا أنا نيتي ادعوه فكيف ادعوه وأنا أتعامل معه بالسوء ..

(قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ) يجعلك تجيب وتناقش في أي مؤتمر وتكسب النقاش وتجعل الذي أمامك يحاول يهرب من الشبهة الذي

وضعها! لكن (أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ) ..

جاءني منصر بريطاني قبل شهر و كان يمسك الانجيل وقال لي: تريد القرب من الله سبحانه وتعالى؟ قلت وأنا مبتسم: هذا أ عظم هدفعندي، تفضل ، انظر سبحانه الله من عظمة ربي أنه يقول سبحانه وتعالى وحتى أنت لما تتكلم معه تكسب أجر إذا تكل

مت معه على أساس تعليمات القرآن، الله سبحانه وتعالى يقول:

(وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالْحَسَنِ لَا، ليس بالحسنى إذا عندك كلمة أفضل من (بالحسنى) قل بالأحسن، كل رد ترد ع
ليه رد باللي أحسن منها (إِلَّا بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ) ..

فقلت له هديفي الأساسي هو أن اقترب من الله سبحانه وتعالى ، هو يريد الآن أن يتخلص فسألني عن عيسى عليه السلام! انظر
لردود القرآن قاصمة ..

قلت له : أنا أحب عيسى عليه السلام مثل ما تحبه أنت أو أكثر ، كتابي (القرآن) أمرني أني أحبه ..

لكن السؤال .. أعطني ما هو إيمانك و عقيدتك في عيسى عليه السلام ، هل تراه ابن الله تعالى الله علواً كبيراً ، أم تراه إله؟!

قال : أنا أؤمن أن عيسى ابن الله ، قلت له : لماذا ابن الله ؟!

القرآن عجيب يخبرك أنك تتكلم معه بالتّي أحسن و لا تستهزأ به ، لأن قضيتك أنك تريد أن تهديه بعد الله سبحانه وتعالى ،
فعندما تقسو عليه بإسلوبك فأنت اتبعته هواك ، و في القرآن و خصوصاً مع أهل الكتاب الله يقول (وَجَادِلْهُمْ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ) ،
فقلت له : بناءً على ماذا أصبح عيسى ابن الله ؟! ، فقال : طبيعي هو لديه أم و ليس لديه أب ، قلت : هذا الكلام مذكور في
القرآن و أنا أؤمن به ، ولدنا في القرآن سورة كاملة اسمها مريم و أن ولادته معجزة ..

القرآن أعطني فكرة يمكنني عرضها عليك ، الله يخبرنا أن ذلك ليس سبب كافي ليكون عيسى ابن الله ، لماذا ؟ (ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ

مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ * إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ)

عيسى لأن له أم و ليس لديه أب قلت أنه ابن الله تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، حسناً آدم لا أم و لا أب !!

من الذي أصعب ؟! ، آدم أصعب ، لماذا لم تختاروه ؟! ، فقال ؛ في حياتي لم أتفكر في هذا الأمر ..

فقلت : حسناً (حواء) ؟! ، فعيسى لدى أمه رحم ينمو فيه ، لكن حواء ليس عندها !!

الرجل تلعثم ويريد أن ينهي الحوار معي فقال : أنا الآن مشغول ، يمكننا أن نتحدث في وقت آخر ، فطلبت رقمه لكنه قال
سأعطيك الإيميل ..

ردود القرآن تقصم القضية من الأساس ، فقلت له إن أثبت لي أن الله ولد ، أنا لن أذهب معك للكنسية بل سأسبقك لها ..

والقرآن هو الذي أمرني بذلك والدليل قوله تعالى (إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ)

ناقشت قساوسة كثر بالتّي هي أحسن ، القرآن علمنا كيف نقاش ، علمنا الرسالة وطريقة إيصالها ،

الخلل أين يكون ؟ ، ربما تكون رسالتك قوية لكنك تعاندهم فينتهي النقاش لأنه لم يكن بالتّي هي أحسن ، أو عندك بالتّي هي

أحسن لكن رسالتك خطأ فتكون حجتك ضعيفة و يقدر عليك ..

أنا أتحدى أي قس يجيبك لهذا السؤال لمن يؤمنون أن عيسى هو ابن الله تعالى الله عن ذلك ، والناس الذين يقولون عيسى هو الله

رد الله سبحانه وتعالى عليهم برد واحد ، مناظرات اليوم تناقش فروع ، والقرآن يضرب الأصول

عقيدتك أن عيسى ابن الله مبنية على منطق خطأ ، لكن حالنا مع القرآن (أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ)

يذهب الواحد ويناقش ويراجع كتب والرد موجود في القرآن ، الناس الذين يقولون عيسى هو الله الرد في القرآن (مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ) لو رجعت لمن قبله ستجدهم أصعب ، قد يقول هو يحيي الموتى ! نعم موجود ذلك عندنا في القرآن (وَأُحْيِي الْمَوْتَى (بِإِذْنِ اللَّهِ)) ، يعني أن من كانت فيه وروح وخرجت الروح وسقط ، الله يعيدها على يد عيسى فالروح موجودة أصلاً ، موسى أصعب منه معه عصا نبات ، تحولت إلى حيوان وبُتت فيها الروح فتحركت فأصلاً لم تكن فيها روح..

(مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَأَنَّا بِالطَّعَامِ) انظر للكلام العجيب و الصواعق التي بعد ذلك (أَنْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمْ آيَاتِنَا) هناك أناس قد يقول أين الحجة هنا ، و الله يعلم أن هناك من ستمر عليه هذه الآيات و لا يشعر بشيء ، (انظر) يعني أن هناك أناس غيرك قد فهموا ، (أَنْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمْ آيَاتِنَا ثُمَّ أَنْظُرْ أَنَّى يُؤفَكُونَ) فهذا فيه تبيان ..

يقول الله أنهم يأكلون الطعام ، هل أنت مؤمن بهذا ؟ نعم .. الذي أكلوه أين يذهب ؟ لا بد أن يخرج ، فهل هذه صفات إله ؟! تعالى الله ..

في الوجه الذي قبل هذه الآيات أحبتي ، نقاش عجيب يقول الله (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا) انظر للخطاب اللطيف ، لو أنك آمنتم و اتقيت (لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاكُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ)

(وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنَ الرِّبِّهِمْ) يخاطبهم الله فيقول لو أنك أقيمت التوراة حقاً و رجعت العشر القواعد الموجودة عندهم ستجد أولها التوحيد فلا أحتاج أن أناقشك (لَأَكُلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ) بعدها قال الله (يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم) فبنقاشك هذا أنت أساساً لم تقيم التوراة ..

أي كتاب موجود من الكتب المحرفة لن تجد مكتوباً أن عيسى يقول أنا الله فاعبدني ، والكنيسة الموجودة وكلها خمر ورقص ليست موجودة في الكتب ، فالتوراة والإنجيل التي عندك ما أقيمتها ..

الشاهد .. (وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا) علمنا كيف نتكلم ومتى نتكلم و بماذا نتكلم وبماذا نبدأ ، إذا لم تبدأ بالأصول ستضيع بالفروع ..

(إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) أقوم في كل شيء ، لكن مشكلتنا نحن نضع أنفسنا في قفص إتهام ، مثل عندما اتهم فرعون موسى ما وضع موسى نفسه في قفص اتهام ، قال تعال نتكلم بالحقائق تريد بالوقائع بالوقائع ، تريد بالإحصائيات بالإحصائيات، الشاهد يا جماعة حتى لو لم يجدوا عليك تهمة ، مثلاً موسى وجدوا أنه قتل شخص ، تاريخه ما وجدوا فيه غير قتل بالخطأ وتاب لله بعده ، فلو ما وجدوا في تاريخك خطأ سيتهمونك بالصواب ، من الذي يقوله؟ الله سبحانه وتعالى (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ ۚ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ)

القرآن يبين لك كل شيء لكن يبقى أننا لآن لم نطبق ..

* لماذا لا ندعو لمناظرة عالمية؟ هذا لو كنا نتبع القرآن لفضلنا هذا ، أثبتوا لنا أننا إرهابيين ! تعالوا نفتح الأبواب لنعرف من هو الإرهابي؟ لكن لو قلت لفرعون عرف الإرهاب ؟ سيقول لك موسى وهارون ، عرف المسالمين ؟ سيقول (وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ) ، (أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ) ..

وأنت يا فرعون ماذا لديك؟ (أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ) إذا الموضوع مجرد كلام فقط ، حتى إبليس قال (قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) !! هذه مشكلة عندما نصدق الكذبة ونحاول نبررها ، بل هو من الأصل ليس حقيقة ، تعال عرفه لي تعريف علمي و نتناقش أنا وإياك ، وهذا الذي مستحيل يعرفونه لأن المسألة انتقائية ، آل لوط يتطهرون أخرجوهم ، وأنت أيضاً اخرج ، على أي أساس!!!

(قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ) نحن لسنا أول ناس نعيش لكن نحن لم نفهم كتابنا ، الله علمنا أن القرآن حجة علينا ، الله يقول علمتك أنهم سيتهمونك وعلمتك كيف تتناقش معهم ، اتهموك مثل ما أخبرتك لكن أنت ما فعلت كما علمتك في القرآن .

* رمضان هذا العام سيكون 1450 سنة على نزول القرآن الكريم (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)

لما استحقظوا الرهبان والأخبار ضيعوه، لكن هذا الكتاب الله سبحانه وتعالى تولى حفظه ، أحبابي الآن بعد 1450 سنة تعالوا نرجع للآية (لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ) إن أذنتم نختم بقضية هي التي جعلت الجن يقولون (قُرْآنًا عَجَبًا) لماذا ؟ لأنهم رأوا أن القرآن إذا كان سيحل الله سبحانه وتعالى فيه قضية لأحد يحلها مع أصعب أبوابها ، كل القرآن مع أصعب أبوابها ، أي كل ذرة وكل حدث يضع الله فيه أسوء حالة ثم يحله ، مثال : (طسم * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ * نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) إذا الله يقول لك لا أحد سيركز في هذا الكلام إلا مؤمن، نسأل الله أن يجعلنا وإياكم منهم ، إذا لدينا موسى وفرعون صحيح ! عندما قرأت هذه الآية وضعت ورقة وقسمتها نصفين كتبت موسى في قسم وفرعون في الآخر ووضعت بنود ؛ الوضع المالي : موسى صفر في المهدي حتى ليس عنده جيوب ، فرعون ملك (أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ) ، السكن: موسى في تابوت والآخر في قصر ، الحالة الأمنية: هذا الصغير الذي يحميه خائف ، إذا كان الذي يحميك خائف فاعلم أنه ليس عندك أمن ، أمه خائفة إذا طرقت الباب أصبحت ترتجف ، أما فرعون! جنوده الذين أربعوا العالم يخافون منه ، لما تكمل القائمة تجد أسوأ حالة لواحد هنا وأفضلها للآخر ، لو مرت هذه الآية على قلبك بسرعة يذكرك الله بعدها (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ) يعلمك أن الله لم يقارن بين ملكيين ملك وملك أضعف منه ، لا ! إذا أردت أن أحلها لا أحلها بالطريقة هذه ، أحلها وأنت أضعف واحد وعدوك أقوى واحد ! لهذا قال الجن (قُرْآنًا عَجَبًا) ، لهذا عندما قرأوا الآيات قالوا (وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ ۗ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَحْسًا وَلَا رَهَقًا) والله لن نخاف أحد ما دام أن ربي معنا ، لأنه مستحيل سيكون وضعنا مثل وضع موسى وأعدائنا مثل فرعون ، مستحيل..

(إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ) الذي ذكر اسمه في الأول أضعف واحد في الطائفة المستضعفة ، وضحت؟ موسى أضعف واحد في الطائفة المستضعفة ، هو المههد بالقتل الآن (يُذِيحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) ماذا قال الله سبحانه وتعالى بعدها؟ (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ) إذا ربك أراد (إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ) إذا (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ) أيضًا (وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً) (وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ) ، وهذا الذي كان في الأعلى (وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ) ..

أعطني أسوأ حالة ، هذا الآن ولد مههد بالقتل ، فقط يجدونه سيقطعون رأسه ، أعطني أسوأ طريقة ممكن نذهب به لفرعون ، أسوأ حالة إن أمه التي تحبه تقذفه ، و عند الشاطئ لن يستقبله ملجأً للأيتام بل سيلقى من يبحثون عنه ، لكنهم رغم ذلك سيأخذونه ليعيش بينهم في القصر و لا يقتلوه ، فأنت عندما تقرأ هذه الآيات وقصة موسى تجد أن رغم كل هذا المخاطر الذي كان فيها أخرجه الله منها ، ،

يقول الله (إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) رده أم لم يرده ؟ ، اقرأ آخر آية في الوجه (فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ)

الجن قالوا ما هذا الكلام! فعلها ربك! (تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا) الذي فعل كذا ، حسناً ماذا عن كبيركم ابليس ؟ لا هو -سفيها- الآن ..

(فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِنَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) هذه الرسالة الباقية لنا (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)

لأجل هذا تجد آخر وجه في السورة ؟

قال الله : (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ) أليس أنا الذي أرجعت موسى لأمه وهو أضعف منك وعدوه أقوى من عدوك ، إذا أنت أسهل عندي أني أنجيك من كل كرب و هم و بلاء ..

موسى كان في النهار أمه تخاف عليه و تسكته إن بكى كي لا يسمع صوته فيقتل ، وفي العصر يصرخ بأعلى صوته في قصر فرعون وأتحدى أحد يلმسه !

بل يحاولون يسكتونه أتوا له بالمراضع ، نعطيك الذي تريد ، (وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ) وأرجعه الله إلى أمه ، وجعل الباب يُضرب ، و بعدما كانت تخاف ، الآن تستبشر أنه جاءها هدايا و أموال ..

الله يقدر يفعل هذا ، فهل أنت مشكلتك أصعب من مشكلة موسى ؟ وعدوك أقوى من فرعون؟ (فَرَأَيْنَا عَجَبًا)

لأجل الجن قالوا : (وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ) والذي يؤمن بهذا الرب (فَلَا يَخَافُ) ، كل القرآن يتكلم هكذا..

الكهف ، لو قلت لك الآن أصحاب الكهف سبعة و معهم كلبهم ، أين نضعهم ؟ فهم سيذبحونهم و يرجمونهم ، أعطني مواصفات المكان الذي نضعهم فيه ؟ مغلق ، فيه زاد و أكل ، فيه حراسة أمنية ، بعيد ، ..

الله سبحانه و تعالى يقول ؛ سأضعهم في مكان ليس فيه باب !

نحن اقترحنا لهم مكان قلنا أن يكون له الباب صحيح ! لماذا ؟ لأننا نخاف ينامون و يدخل عليهم وهم نائمين ،

يخبرك الله أنه سيجعلهم ينامون في مكان ليس فيه باب بل سيكونون في مكان مخيف ، بدون طعام و شراب ، وإذا أحد يقدر يضرهم يأتي ؟ ، حتى علمنا سبحانه أنهم مكتوا ثلاث مئة و تسع سنين ،

و عندما أرادوا وجبة واحدة فقط قالوا (فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِكِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى) (وَلْيَتَلَطَّفْ) كل هذا وجبة واحدة فقط !! و في المقابل أليس الله خلال ثلاث مئة و تسع سنين أذهب عنهم كل المشاكل و وضعهم في أسوأ الظروف و عيَّشهم أحسن حياة ، و القوم الذين كانوا خائفين منهم إذا جاءوا و رأوهم يهربون سبحانه الله !

يعني الله قادر يخوف عدوك منك و أنت لا تدري (لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَ لَمَلَّئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا)

و في الأخير ماتوا كلهم (لَنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى) ..

مستحيل تجد في القرآن أحد كنت أضعف منه أنت ، أو شخص أعداءه كانوا أقوى من أعدائك ، ورغم ذلك حلَّ الله أمورهم ف لماذا يضييق صدرك ؟

لأجل هذا (فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) والله لن يخاف ..

أسأل الله أن يجعل القرآن ربيع قلوبنا و نور صدورنا و جلاء أحزاننا و ذهاب همومنا و غمومنا

أسأل الله أن كما شرفنا برؤيتكم فوق هذا الفرش أن يشرفني برؤيتكم أخرى تحت العرش

و سامحونا على الإطالة ..



للاستماع للمحاضرة صوتياً :

<http://abdelmohsen.com/play-3466.html>

إن كان من خطأ فمنا والشيطان ، وما كان من صواب فمن الله وحده